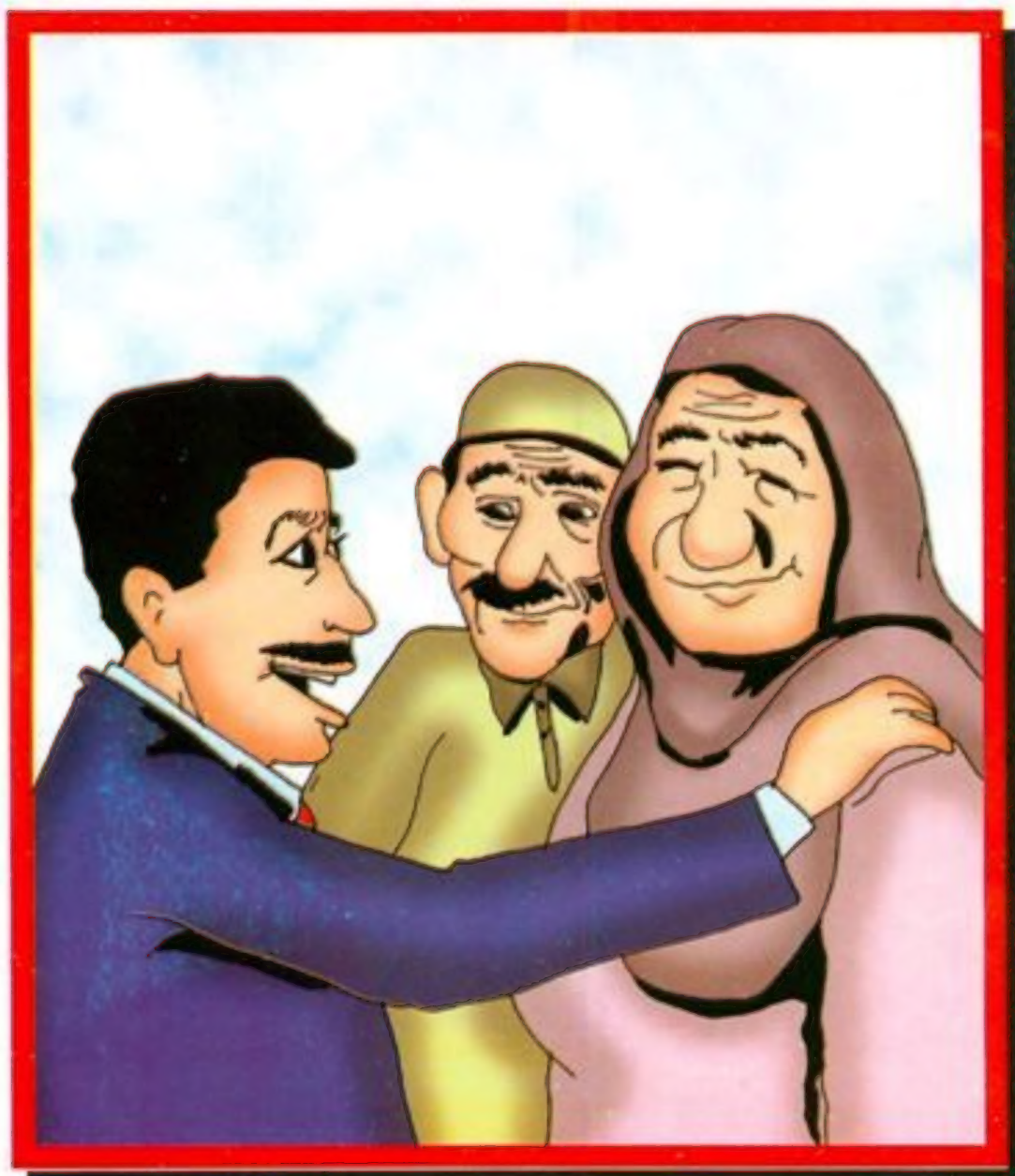


الرءوف

من أسماء الله الحسنى

## غلطة لن تتكرر



الناشر  
مكتبة مصر  
شارع كامل صدى - القاهرة

مادة ورسوم  
شوقي حسن

١ - اسْتَقِظَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ ، فَرَأَى زَوْجَتَهُ  
تَجْلِسُ إِلَى جِوَارِ فِرَاشِهِ ، فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ اشْتَدَّ عَلَيَّ الْمَرَضُ وَلَا بَدَأُ أَنْ  
يُرَانِي الطَّبِيبُ . قَالَتْ زَوْجَتُهُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ! مَا طَلُبُ  
مِنْ ابْنِنَا خَالِدٍ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَعُودُ . قَالَ : أَلَمْ تُبْلِغِيهِ بِالْأَمْسِ ؟ قَالَتْ :  
أَبْلَغْتُهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا .





٢ - سمعت زوجته صوت ابنها خالد يداعب أولاده ، فقالت  
لزوجها : ها هو ابنتنا قد جاء ، وسأذهب إليه لأبلغه . فلما رآها  
خالد سألها : هل هناك شيء يا أمي ؟ قالت أمه : لقد تحمل أبوك  
المرض طويلا ، ولا بد أن يراه الطبيب .



٣ - قال خالد : أرجو أن تنتظرا قليلاً حتى أتناول طعامي . فلمّا  
تناول خالد طعامه ، إذ حضر إليه ضيفٌ ومعه ابنه ، فرحّب بهما  
وجلسَ معهما وقتاً طويلاً . فجاءته أمّه تستعجله وتذكّره بموعدِ  
الطبيب . قال خالد لها : ألا ترين أنّي مشغول الآن ؟ غداً إن شاء الله  
نذهبُ معاً إلى الطبيب .





٤ - قالت أمه : ولكن يا بُنى .. فقاطعتها خالد بقوله : قلت لكما  
فيما بعد . غَضِبَتْ أمه وقالت : تَبَا لك يا خالد ، هَذَا جَزَاءُ تَرْبِيَّتِنَا  
لك ؟ قَالَ خالد : إِنَّ لِي يَا أُمِّي حَيَاتِي الْخَاصَّةَ ، وَعَمَلِي يَتَطَلَّبُ مِنِّي  
وَأَجَابَاتٍ كَثِيرَةً . فَانْسَحَبَتْ أُمُّهُ مِنْ أَمَامِهِ وَهِيَ حَزِينَةٌ .



٥ - قال خالدٌ مُوجِّهاً كلامه إلى الضَّيف : ما أكثرَ ما يَطْلُبَانِه مِنِّي ، خاصَّةً في الأوقاتِ غيرِ المُناسِبة . أفُ لهما ! قالَ ضَيْفُه وهو يَقومُ من مكانِه : لا أريدُ أن أعطَلَكَ عن إطاعةِ أمرٍ والدِّيك ، اسْمَحْ لي بالانصراف . عندئذٍ سمِعَ خالدُ ابنَه الصَّغيرَ يَبْكِي ، فقالَ لضيْفِه : انتظرْ يا صديقِي أرجوك ، حتَّى أرى لِماذا يَبْكِي .





٦ - قال الضيف أسفا : كيف يرق قلبك لابنك ، ولا يرق  
لوالدك ؟ ألم تفكر قط في قول الله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان  
بوالديه حملته أمه وهنا على وعن ﴾ وفي قوله : ﴿ ولا تقل لهما أف  
ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ﴾ . قال خالد : إني أشفق عليهما  
وأعطيهما بلا حساب ، ولكنهما لا يقنعان .  
قال ضيفه : لا تقل هذا يا خالد . إن الله هو الرؤوف بعباده ،  
يعطيهم بلا حساب ويغفر لهم ، وما نحن إلا عبيده .



٧ - قَالَ خَالِدٌ مُنْتَبِهًا مِنْ غَفْلَتِهِ : أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْطَانِ !  
سَأَذْهَبُ إِلَيْهِمَا فِي الْحَالِ . وَأَسْرِعُ إِلَى وَالِدَيْهِ وَقَالَ لَهُمَا : أَرْجُو أَنْ  
تَصَفِّحَا وَتَرْضَيَا عَنِّي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنِي لِحَدَمَتِكُمَا . سَأَذْهَبُ  
حَالًا لِإِخْضَارِ الطَّبِيبِ ؟ قَالَ وَالِدَاهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .





٨ - وانصرف الضيف وابنه ، وفي الطريق قال له ابنه : حدثني يا ابي عن واجب الأبناء نحو والديهم . قال والده : فرض الله سبحانه وتعالى على المسلم بعد عبادته لله ، أن يكون باراً بوالديه ، لا سيما بأمه - حتى ولو كانا غير مسلمين - وأن يخاطبهما بأدب ولطف .



٩ - قَالَ ابْنُهُ : وَمَنْ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، أَيَغْضَبُ اللَّهَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ أَبُوهُ :  
نَعَمْ ، وَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَجَنَّبَ أَيُّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ قَدْ يُسِيءُ إِلَيْهِمَا ، كَأَنْ  
يَقُولَ لَهُمَا كَلِمَةً « أَفٌ » ، أَوْ يَنْهَرَهُمَا إِذَا تَضَاقَقَ أَوْ تَذَمَّرَ مِنْهُمَا .





١٠ - قال ابنه : ولكن كيف يُدخِلُ السُرورَ عليهما يا أبى ؟ قال  
والدّه فى سرور : على الابن أن يفعل كلّ ما فى وسعه لإدخالِ  
البهجة والسُرورِ على قَلْبَيْهِما . بأن يَجْتَهِدَ فى دراسته ، ويَهْتَمُّ بهما ،  
وكذلك مخاطبتهما بالكلمة الطيّبة .

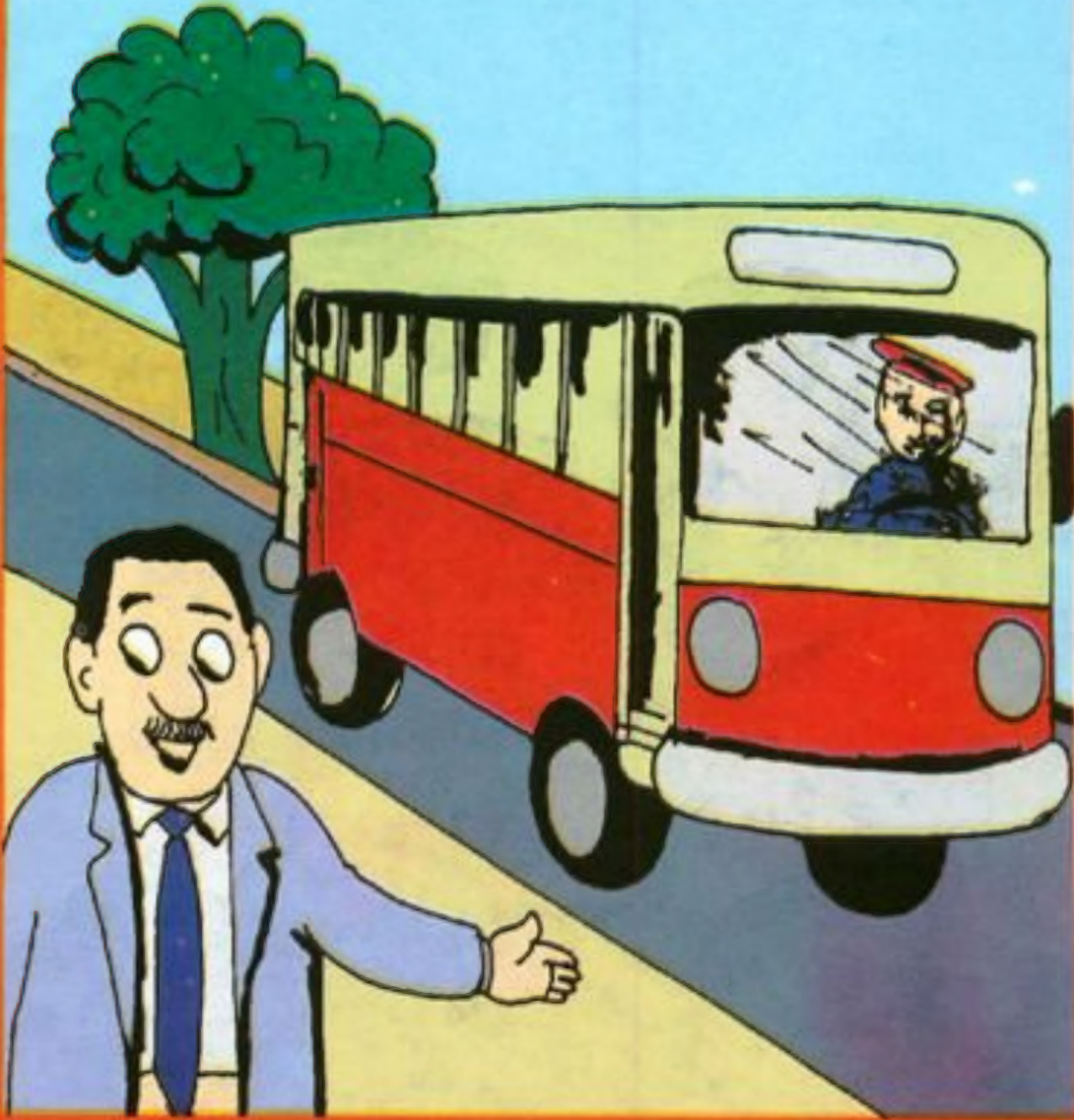


١١ - قال أبوه : وعليه كذلك ألا يسبُّ أباً شخصاً أو أمه ولو  
على سبيل المزاح ، حتى لا يردَّ عليه بأن يسبُّ أباه وأمه . قال ابنه :  
ليت كلُّ الأبناء يعلمون ذلك يا أبي ويعملون به .





١٢ - قال أبوه : إنَّ حُبَّ الوالِدَيْنِ يا وَلَدِي الحَبِيب ، هو من حُبِّ  
اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَطَاعَتُهُمَا من طَاعَتِهِ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَضَى  
رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ، فَعَلَيْكَ يا وَلَدِي أَنْ  
تُحَسِّنَ مُعَامَلَةَ وَالِدَيْكَ ، وَأَلَّا تُبَالِغَ فِي طَلِبَاتِكَ مِنْهُمَا ، حَتَّى  
لَا تُرْهِقَهُمَا بِمَا لَا يُطِيقَان .



١٣ - قَالَ ابْنُهُ فِي سُورٍ : هَذَا حَدِيثٌ جَمِيلٌ يَا وَالِدِي ، وَسَوْفَ  
أُحَدِّثُ بِهِ أَصْدِقَائِي وَزَمَلَانِي . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : رَبِّ عَلِّمْنِي أَنْ  
أُحِبَّ أُمَّي الَّتِي تَرْعَانِي ، وَأَبِي الَّذِي يَأْتِينِي بِكُلِّ شَيْءٍ جَمِيلٍ ، وَأُحِبَّ  
جِيرَانِي الَّذِينَ يَتَعَاوَنُونَ مَعَنَا . ثُمَّ قَالَ كَأَنَّمَا تَذَكَّرَ شَيْئًا : سَمِعْتُكَ  
يَا أَبِي تَذَكَّرَ لَصَاحِبِكَ اسْمَ الرَّءُوفِ ، فَمَا مَعْنَاهُ ؟





١٤ - الرَّءُوفُ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ بِعِبَادِهِ ، يَمْنَعُ عَنْهُمْ غَضَبَهُ أَوْ يُؤَخِّرُهُ ، وَقَدْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ . فَإِذَا فَعَلَ النَّاسُ مَا يَسْتَحِقُّونَ بِهِ غَضَبَ اللَّهِ ، ثُمَّ تَابُوا ، غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ ، وَلَا يُؤَاخِذُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ . وَلَوْلَا أَنَّهُ رَءُوفٌ بِهِمْ ، مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ .  
قال ابنه في سرور : حَقًّا يَا أَبِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَءُوفٌ بِعِبَادِهِ .

